الكلية	**العلوم الاسلامية**
القسم	**الحديث وعلومه**
المادة باللغة الانجليزية	alsiyrat alnabawia (aleahd almadaniu)
المادة باللغة العربية	**السيرة النبوية (العهد المدني)**
المرحلة الدراسية	**الثانية**
اسم التدريسي	**د. أنور فوزي رحيم**
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	alaemal alati qam biha alnabiu litasis mujtamae jadid fi almadinat almunawara
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**الاعمال التي قام بها النبي لتأسيس مجتمع جديد في المدينة المنورة**
رقم المحاضرة	2
المصادر والمراجع	**الرحيق المختوم للمباركفوري**
	السيرة النبوية لابن إسحاق
	ومصادر أخرى حديثة وقديمة متعلقة بسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)

محتوى المحاضرة

بناء مجتمع جديد

كان أول نزول بالمدينة في بني النجار كان يوم الجمعة (١٢ ربيع الأول سنة ١هـ)، وأنه نزل في أرض أمام دار أبي أيوب ﷺ ، وقال: ههنا المنزل إن شاء الله، ثم انتقل إلى بيت أبي أيوب.

وكانت أهم الاعمال التي قام بها لتأسيس هذا (المجتمع الجديد)، هي:

أولا: بناء المسجد النبوي:

وأول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو إقامة المسجد النبوي. ففي المكان الذي بركت فيه ناقته أمر ببناء هذا المسجد، واشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وساهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللبن والحجارة ويقول:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجرة

وكان يقول:

هذا الحمال لا حمال خيبر ... هذا أبر ربنا وأطهر

وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في البناء حتى إن أحدهم ليقول:

لئن قعدنا والنبي يعمل ... لذاك منا العمل المضلل

وكانت في ذلك المكان قبور المشركين، وكان فيه خرب ونخل وشجرة من غرقد، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس، وجعلت عضادتاه من حجارة، وأقيمت حيطانه من اللبن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعمده الجذوع، وفرشت أرضه من الرمال والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب، وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخرته مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك أو دونه، وكان أساسه قريبا من ثلاثة أذرع.

وبنى بيوتا إلى جانبه، بيوت الحجر باللبن، وسقفها بالجريد والجذوع، وهي حجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب ﷺ .

مهام المسجد النبوي:

للمسجد النبوي مهام أخرى غير العبادة من أهمها ما يأتي:

أولا: لم يكن المسجد موضعا لأداء الصلوات فحسب، بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته .

ثانيا: وكان منتدى تلتقي وتتالف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها.

ثالثا: وكان قاعدة لإدارة جميع الشؤون وبث الانطلاقات.

رابعا: وبرلمانا لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية.

وخامسا: وكان مع هذا كله دارا يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين الذين لم يكن لهم هناك دار ولا مال ولا أهل ولا بنون وهم (أهل الصفة).

تشريع الأذان

وفي أوائل الهجرة شرع الأذان، تلك النغمة العلوية التي تدوي في الآفاق، كل يوم خمس مرات، وكان هذا التشريع بناء على رؤية الصحابي (عبد الله بن زيد بن عبد ربه) ووقد وافقت رؤياه رؤيا مماثلة (لعمر بن الخطاب) وقد أقرهما على ذلك النبي ﷺ .

ثانيا: المؤاخاة بين المسلمين:

وكما قام النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد، قام بعمل آخر من أروع ما يأثره التاريخ، وهو

عمل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. **قال ابن القيم: ثم آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك ﷺ، وكانوا تسعين رجلا، نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة، ويتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام، إلى حين وقعة بدر، فلما أنزل الله عز وجل: (وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ) رد التوارث، دون عقد الأخوة.**

ومعنى هذا الإخاء- كما قال محمد الغزالي- أن تذوب عصبيات الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن، فلا يتقدم أحد أو يتأخر إلا بمروءته وتقواه.

مثال رائع على عقد المؤاخاة هذا:

روي عن أبي هريرةﷺ قال: قالت الأنصار للنبي ﷺ : اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل. قال: «لا». فقالوا: فتكفونا المؤنة، ونشرككم في الثمرة. قالوا: سمعنا وأطعنا.

وهذا يدلنا على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بإخوانهم المهاجرين، ومن التضحية والإيثار والود والصفاء، وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره، فلم يستغلوه ولم ينالوا منه إلا بقدر ما يقيم حياتهم.

ثالثا: ميثاق التحالف الإسلامي:

وكما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقد المؤاخاة بين المؤمنين، قام بعقد معاهدة أزاح بها كل ما كان من حزازات الجاهلية، والنزعات القبلية، ولم يترك مجالا لتقاليد الجاهلية، ومن أهم بنود هذا الميثاق ملخصا:

هذا كتاب من محمد النبي- صلى الله عليه وسلم- بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

1- أنهم أمة واحدة من دون الناس.

2- المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم (أي الفقير الذي لا مال له، أو الذي له عيال كثر) بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

3- وأن المؤمنين المتقين على من بغى عليهم، أو ابتغى ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين.

4- ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر.

5- ولا ينصر كافرا على مؤمن.

6- وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم.

7- وأن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.

8- وأن سلم المؤمنين واحدة، ولا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.

9- وأنه من قتل مؤمنا قتلا عن بينة فإنه يقتل به، إلا أن يرضى ولي المقتول.

10- وأنه لا يحل لمؤمن أن ينصر محدثا ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل.

11- وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ .

رابعا: المعاهدة مع اليهود

بعد أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ووثق من رسوخ قواعد المجتمع الإسلامي الجديد، بإقامة الوحدة العقائدية والسياسية والنظامية بين المسلمين، رأى أن يقوم بتنظيم علاقاته بغير المسلمين، وكان همه في ذلك هو توفير الأمن والسلام والسعادة والخير للبشرية جمعاء، مع تنظيم المنطقة في وفاق واحد، فسن في ذلك قوانين السماح والتجاوز التي لم تعهد في عالم مليء بالتعصب والتغالي.

وأقرب من كان يجاور المدينة من غير المسلمين هم اليهود- كما أسلفنا- وهم وإن كانوا يبطنون العداوة للمسلمين، لكن لم يكونوا أظهروا أية مقاومة أو خصومة بعد، فعقد معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معاهدة ترك لهم فيها مطلق الحرية في الدين والمال، ولم يتجه إلى سياسة الإبعاد أو المصادرة والخصام.

وجاءت هذه المعاهدة ضمن المعاهدة التي تمت بين المسلمين أنفسهم، والتي مر ذكرها قريبا. وهاك أهم بنود هذه المعاهدة:

أهم بنود المعاهدة مع اليهود:

١- إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم، كذلك لغير بني عوف من اليهود.

٢- وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم.

٣- وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة.

٤- وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم.

٥- وإن النصر للمظلوم.

٦- وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

٧- وإن يثرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة .

٨- وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٩- وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها.

١٠- وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم .

جامعة الأنبار
1987 1428
UNIVERSITY OF ANBAR